

أنصار الشريعة الإسلامية

تقدّم

المختصر المتين في وجوب نصره
المجاهدين
للشّيح أبو حمزة المصري حفظه الله و نصره

www.shareeah.vze.com

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

أما بعد فهذه تذكرة لعوام المسلمين في وجوب نصره المقاتلين في سبيل الله والمجاهدين كتبها الشيخ أبو حمزة وفي ثناياها فتوى عظيمة لشيخ الإسلام ابن تيمية كتبت في واقع شبه مطابق لواقعنا؛ بل كان اخف وطأة مما نحن فيه؛ والغرض منها ألا يضيع منا طريق الجهاد والأجر والشهادة بتليبس علماء السوء والجهال والله المستعان.

قال

" ومن أهم سمات المجاهدين في سبيل الله في أي عصر، أنهم يقاتلون من خرج عن شرائع الإسلام، كافرًا كان أم فاسقًا أم مبتدعًا، لتكون كلمة الله هي العليا، وهو عمل الطائفة المنصورة، فقد ثبت عنه أنه قال (وأيما قرية عصت الله ورسوله، فإن خمسها لله ورسوله ثم هي لكم) رواه مسلم وأحمد

وقال ابن تيمية، رحمه الله، في الفتاوى المصرية المجلد الرابع كتاب الجهاد " فنقول كل طائفة خرجت عن شريعة من شرائع الإسلام الظاهرة المتواترة فإنه يجب قتالها باتفاق أئمة المسلمين وإن تكلمت بالشهادتين فإذا أقروا بالشهادتين وامتنعوا عن الصلوات الخمس وجب قتالهم حتى يصلوا وإن امتنعوا عن الزكاة وجب قتالهم حتى يؤدوا الزكاة وكذلك إن امتنعوا عن صيام شهر رمضان أو حج البيت العتيق وكذلك إن امتنعوا عن تحريم الفواحش أو الزنا أو الميسر أو الخمر أو غير ذلك من محرمات الشريعة وكذلك إن امتنعوا عن الحكم في الدماء والأموال والأعراض والأبضاع ونحوها بحكم الكتاب والسنة وكذلك إن امتنعوا عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وجهاد الكفار إلى أن يسلموا ويؤدوا الجزية عن يد وهم صاغرون وكذلك إن أظهروا البدع المخالفة للكتاب والسنة واتباع سلف الأمة وأئمتها مثل أن يُظهروا الإلحاد في أسماء الله وآياته وصفاته أو التكذيب بقدره وقضائه أو التكذيب بما كان عليه جماعة المسلمين على عهد الخلفاء الراشدين أو الطعن في السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان أو مقاتلة المسلمين حتى يدخلوا في طاعتهم التي توجب الخروج عن شريعة الإسلام وأمثال هذه الأمور قال الله تعالى

{... وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله} الأنفال 39. فإذا كان الدين بعضه لله وبعضه لغير الله وجب القتال حتى يكون الدين كله لله وقال تعالى { يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا إن كنتم مؤمنين* فإن لم تفعلوا فآذنوا بحرب من الله ورسوله...} البقرة 278,279. وهذه الآية نزلت في أهل الطائف وكانوا قد أسلموا وصلوا وصاموا لكن كانوا يتعاملون بالربا فأنزل الله هذه الآية وأمر المؤمنين فيها بترك ما بقي من الربا وقال فإن لم تفعلوا فآذنوا بحرب من الله ورسوله وقد قرئ فآذنوا وآذنوا وكلا المعنيين صحيح والربا آخر المحرمات في القرآن وهو مال يوجد بتراضي المتعاملين فإذا كان من لم ينته عنه محارباً لله ورسوله فكيف بمن لم ينته عن غيره من المحرمات التي هي أسبق تحريماً؟ "

ونكتفي بهذا القدر من النقل لفائدة البحث.

والجهاد الذي يخلو منه مواجهة الشرك والكفر والعصيان ويكتفي بتحرير الأرض، هو جهاد أعوج أعرج، هذا إن جاز تسميته بالجهاد أصلاً، فضلاً عن ذلك فإنه يُتعب أصحابه ويوقعهم في الجدل.

ومختصر البيان والتحصيل في هذا الشأن، أنه لا بد من الاستماتة في نصررة الجماعات الجهادية والنصح لهم ومناصحتهم، والاعتراض عليهم لا بد وان يكون موضوعياً معيناً، لا قمعياً مشيناً، دون تعصب أعمى لهم ولا عليهم؛ لأن بهلاك تلك التجمعات يستحكم الكفر وتطفح المحرمات وتُتخذ أرزاقاً، وهذا مشاهد الآن، ومجرب من قبل على مدى الأزمان، ولطالما حذر منه العلماء الثقات.

ثم أن جُل الجماعات الجهادية تستدل بأقوال وأفعال السلف، في كل صغيرة وكبيرة من أمورها، ومستقاهم وعلمائهم في ذلك هم علماء السلف، بل هم الأكابر، الذين لا مغموز عليهم في عقيدة ولا سيرة، وبذلك يتبين أن الناجي عند أهل السنة والجماعة هو الناجي عند الجماعات الإسلامية الجهادية، والهالك عند أهل السنة والجماعة هو الهالك عند الجماعات الإسلامية الجهادية، والمحارب لأهل السنة والجماعة في عقيدتها وجهادها هو المحارب للجماعات الإسلامية الجهادية، لأن الجماعات الجهادية السلفية قد سَلمت لكل ما كان عليه السلف من القول والعمل والمعتقد، وهذه كتاباتهم وأعمالهم تشهد لهم بالحق، مما قد لا يفهمه الكثيرون، لإعراضهم عن الدين لا يتعلموه، أو لا يتبعوه، أو لا يحبوه، وأما خلافهم مع من يفهم الدين ويحبه ويتبعه، فهو من خلاف التنوع لا التضاد، يتأرجح بين الراجح والمرجوح، أغلبه بسبب تفاوت الخبرة القتالية، ومعرفة أحوال البلاد والعباد، في أرض الواقع، وهذا خلاف لا يساوي عناء العداء، لمن كان لا يحب العداء، وقد قال ٢ في الحديث المتفق عليه (سددوا وقاربوا وأبشروا واعلموا أنه لن يُدخل أحدكم الجنة عمله، ولا أنا، إلا أن يتغمدني الله برحمته) فاللهم اشرح صدورنا وإخواننا للحق، واحعلنا من أهله، وألف بين قلوبنا إنك رؤوف رحيم.

انتهى بحمد الله